

البداية والنهاية

بأموال الصدقات إلى الصديق ومنهم من توقف لينظر في أمره فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عفان التغلبية من الجزيرة وهي من نصارى العرب وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق فلما مرت ببلادبني تميم دعتهم إلى أمرها فاستجاب لها عامتهم وكان من استجاب لها مالك بن نويرة التميمي وعطارد بن حاجب وجماعة من سادات أمراءبني تميم وتخلف آخرون منهم عنها ثم اصطلحوا على أن لا حرب بينهم إلا أن مالك بن نويرة لما وادعها ثناها عن عودها وحرضها علىبني يربوع ثم اتفق الجميع على قتال الناس وقالوا بمن نبدأ فقالت لهم فيما تسجعه أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب ثم إنهم تعاهدوا على نصرها فقال قائل منهم ... أتنا أخت تغلب في رجال ... جلائب من سراةبني أبيينا ... وارست دعوة فينا سفاها ... وكانت من عماير آخرينا ... فما كنا لنرزيهم زبالا ... وما كانت لتسلم إذأتينا ... ألا سفهت حلومكم وضللت ... عشية تحشدون لها ثبينا وقال عطارد بن حاجب في ذلك ... أمست بيتنا أنشى نظيف بها ... وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

ثم إن سجاح قصدت بجنودها اليمامة لتأخذها من مسيلمة بن حبيب الكذاب فها به قومها وقالوا إنه قد استفحـل أمره وعظم فقالت لهم فيما تقوله عليكم باليمامة دفوا دفيف الحمامـة فإنـها غزوـة صـرامـة لا تـلـحـقـكم بـعـدـها مـلامـة قال فـعـمـدوـا لـحـرـبـ مـسـيـلـمـة فـلـمـا سـمعـ بـمـسـيـرـها إـلـيـهـ خـافـهـا عـلـىـ بـلـادـهـ وـذـلـكـ أـنـهـ مشـغـولـ بـمـقـاتـلـةـ ثـمـامـةـ بـنـ أـثـالـ وـقـدـ سـاعـدـهـ عـكـرـمـةـ بـنـ أـبـيـ جـهـلـ بـجـنـوـدـ الـمـسـلـمـينـ وـهـمـ نـازـلـوـنـ بـبـعـضـ بـلـادـهـ يـنـتـظـرـوـنـ قـدـومـ خـالـدـ كـمـ سـيـأـتـيـ فـبـعـثـ إـلـيـهـ يـسـتـأـمـنـهـ وـيـضـمـنـ لـهـ أـنـ يـعـطـيـهـ نـصـفـ الـأـرـضـ الـذـيـ كـانـ لـقـرـيـشـ لـوـ عـدـلـتـ فـقـدـ رـدـهـ إـلـيـكـ فـحـبـاكـ بـهـ وـرـاسـلـهـ لـيـجـمـعـ بـهـ فـيـ طـائـفـةـ مـنـ قـوـمـهـ فـرـكـ الـيـهـ فـيـ أـرـبـعـينـ مـنـ قـوـمـهـ وـجـاءـ إـلـيـهـ فـاجـتمـعـ فـلـمـاـ خـلاـ بـهـ وـعـرـضـ عـلـيـهـ مـاـ عـرـضـ مـنـ نـصـفـ الـأـرـضـ وـقـبـلـتـ ذـلـكـ قـالـ مـسـيـلـمـةـ سـمعـ إـلـيـهـ وـأـطـمـعـهـ بـالـخـيـرـ إـذـاـ طـمـعـ وـلـاـ يـزـالـ أـمـرـهـ فـيـ كـلـ مـاـ يـسـرـ مـجـتـمـعـ رـآـكـمـ رـبـكـ فـحـيـاـكـ وـمـنـ وـحـشـتـهـ أـخـلـاـكـ وـيـوـمـ دـيـنـهـ أـنـجـاـكـ فـأـحـيـاـكـ عـلـيـنـاـ مـنـ مـلـوـاتـ مـعـشـ أـبـرـارـ لـأـشـقـيـاءـ وـلـأـفـجـارـ يـقـومـونـ اللـيـلـ وـيـصـوـمـونـ النـهـارـ لـرـبـكـ الـكـبـارـ رـبـ الـغـيـومـ وـالـأـمـطـارـ وـقـالـ أـيـضاـ لـمـاـ رـأـيـتـ وـجـوهـهـ حـسـنـتـ وـأـبـشـارـهـ صـفتـ وـأـيـدـيـهـمـ طـفـلـتـ قـلـتـ لـهـمـ لـاـ النـسـاءـ تـأـتـونـ وـلـاـ الـخـمـرـ تـشـرـبـونـ وـلـكـنـكـ مـعـشـ أـبـرـارـ تـصـوـمـونـ فـسـبـحـانـ